

مساهمة في تعيين درجة الامتثالية للجماعة (GCR) لدى المراهق الجزائري من خلال تطبيق اختبار الإحباط المصور.

أ. جبار رتيبة جامعة سطيف-2-

الملخص:

إجراء الدراسة حول موضوع درجة الامتثالية للجماعة لدى المراهق الجزائري عند تطبيق اختبار الإحباط المصور هدف إلى معرفة ما إذا كان التباين الثقافي بين المجتمعات سيما بين المجتمعين الجزائري والفرنسي يؤدي إلى اختلاف استجابات الأفراد أمام هذا الاختبار الإسقاطي. واستنادا للعمل الذي قمنا به والدراسة الميدانية التي تمت بتطبيق اختبار الإحباط المصور في شكله الخاص بالمراهق على عينة البحث أمكننا الوصول إلى وضع قائمة لدرجة الإمتثالية للجماعة خاصة بالمراهقين الجزائريين تختلف عن تلك التي حددت في متن الاختبار .

Résumé:

Notre travail vise a déterminer si les différences culturelles entre la société algérienne et la société française implique une différence entre les repenses des sujets face au test de frustration .En se basant sur l'étude faite sur notre échantillon nous avons pu dresser une liste de GCR spécifique aux adolescents algériens et différente de celle de la société française.

المقدمة :

يهدف البحث العلمي في علم النفس الإكلينيكي إلى تقديم نتائج تمتاز بالقدر الكبير من الدقة والموضوعية، الشيء الذي جعل الأخصائيين النفسيين يعكفون على تصميم أدوات علمية تتفق وطبيعة مواضيع الدراسة، فأثمرت مجهوداتهم عن ظهور ما يعرف بالسلام والاختبارات النفسية المختلفة منها الاختبارات الإسقاطية، التي وضعت حتى تكون أداة علمية تساعد على الفوص أكثر في شخصية المفحوص وكشف جوانبها لا سيما اللاشعورية منها.

والملاحظ أن هذه الأعمال تمت في مجتمعات غربية ذات عناصر ثقافية وتنشئة اجتماعية خاصة بها، ما يجعل تطبيق هذه الأدوات خارج الإطار الاجتماعي الثقافي الذي صممت به يعطي نتائج قد لا تعكس فعلا شخصية الأفراد الذين، تم التعامل معهم، وكذلك هو الحال بالنسبة للأفراد الجزائريين، هذا ما دفع بالأخصائيين النفسيين الجزائريين إلى المناداة بضرورة بناء اختبارات

إسقاطية خاصة بالوسط الاجتماعي الثقافي الجزائري وكذا العمل على تقنين وإعادة تكييف ما هو متوفر حاليا من اختبارات نفسية إسقاطية حتى يضمن صدق النتائج التي تمدها هذه الأدوات في حال تطبيقها على أفراد المجتمع الجزائري.

ويعد بحثنا هذا كمحاولة بسيطة وجزء صغير من هذا الإطار، إذ عكفنا من خلاله على دراسة اختبار الإحباط المصور وركزنا من خلاله على دراسة درجة الامتثال للجماعة عند المراهق الجزائري ومقارنتها مع درجة الإمتثال للجماعة المحددة في متن الاختبار والخاصة بالمجتمع الفرنسي.

1- مفاهيم أساسية:

1-1- المراهقة:

تعد المراهقة مرحلة نمائية تبدأ "بالبلوغ" وتتسم بمحشد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، بجانبها المختلفة، تقع بين الطفولة والرشد" (فرج طه. 1987. ص 408). ونتيجة لذلك تعد "المراهقة" انقطاعا عن عالم الطفولة يتجسد في وضعيات علائقية غير متجانسة ومتناقضة وغير مستقرة، تضم صراعات لكن سيرورتها ستسجل الشكل النفسي الذي سيميز مرحلة الرشد".

(PH.Mazet et D. Houzel. 1978. P 189)

والملاحظ أنه إذا كانت بداية المراهقة تقريبا واضحة المعالم، ومطبوعة بظهور البلوغ الجنسي عند الفرد، فإن نهايتها وحدها الأقصى ليسا على نفس القدر من الوضوح والدقة، ذلك لتأثر هذه الفترة الزمنية بعوامل عدة تمثلها متغيرات المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تجعلها تختلف حسب الأفراد والجنس والسلالات والمجتمعات فهي "ليست مجرد حالة فسيولوجية وهرمونية طبيعية فقط، بل عنصرا من الحضارة ومؤسسة اجتماعية شأها في ذلك شأن كل القيم الاجتماعية تتغير حسب البنية الثقافية للمجتمع" (أحمد شيشوب. 1991. ص 205) وهو الأمر الذي جعل للمراهقة في الوسط الجزائري ميزات خاصة وضحاها الدكتور بن إسماعيل حيث أشار في كتابه " la psychiatrie aujourd'hui "

أنه على الرغم من وجود مصطلح بلوغ في اللغة الدارجة إلا أنه لا يوجد مرادف لكلمة مراهقة وإن وجد مصطلح يدل على هذه الفترة، يكون مصطلحا غير دقيق وغامض مثل: "شاب" « jeune » (B.Bensmail. 1993. P 186)، وبالمقابل يظهر أن المصطلح الأكثر استعمالا والدال على أن الفرد لم يعد طفلا وأنه قابل للتكاثر هو مصطلح "بالغ" لأن البلوغ يسجل قبول الفرد ضمن إطار الراشد بتحميله المسؤولية عن طريق الزواج خاصة في العائلة الجزائرية التقليدية، التي تتميز بتمركز السلطة في يد الأب وتربية إسلامية تقليدية تمرر للأبناء ينحصر إطارها عند البنت على مجموعة من المفردات هي: الحرام والعيب والطاعة والخشمة" (N.Toualbi. 1984. P 198) لهذا تكثر مراقبتها خاصة بعد البلوغ، أما بالنسبة للذكر

فهو أكثر حظاً من الأنتى، إذ تمنح له حرية أكثر حتى تساعده على اكتساب تجارب الحياة باعتباره القوة التي تعتمد عليها العائلة مستقبلاً، فالأب ينتظر منه أن يكون ملكاً وتابعاً له، "وعلى الابن أن يظهر أنه معتر بدم سلالته وأن يحترم سلطة أبيه في كل الظروف وإن يخدم عائلته بموجب القيم العائلية التقليدية" (M. Boutefnouchet, 1982, P 78)، كل هذا أدى إلى اختفاء فترة المراهقة في المجتمع الجزائري التقليدي.

إلا أن المطلع على القسم الآخر من المجتمع الجزائري أي المجتمع العصري يلحظ اختلافات جمة بينه وبين المجتمع التقليدي، والتي ظهرت خصوصاً في القسم الثاني من القرن 20 بتأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة والتي نتجت عنها معطيات سياسية واقتصادية وثقافية جديدة خلقت تنظيماً اجتماعياً جديداً ساهم في :

- ظهور نماذج سلوكية جديدة
 - تحول الأسرة التقليدية إلى أسرة نووية بمظاهر علائقية وتربوية جديدة.
 - بروز علاقات اجتماعية مدركة ومعايشة كتنافس مع المعايير والنظم التقليدية كالاختلاط ووصول المرأة إلى مناصب السلطة.
 - بروز فترة المراهقة وامتدادها لسنوات عدة مما خلق مشكل المكانة الاجتماعية للفرد الجزائري خلال هذه الفترة من النمو.
 - امتداد فترة التمدن والتبعية المادية مع تأخير سن الدخول للحياة العملية وتأخير سن الزواج.
 - ظهور أزمة السكن واستفحالها نتيجة للانفجار الديمغرافي.
 - استفحال ظاهرة الغرور الريفي والبناءات القصديرية.
 - نقص المراكز الشبانية التربوية والثقافية والرياضية .
- كل هذه العناصر جعلت المراهق أمام ضرورة إعادة التكييف والدخول في صراع أمام معايير جديدة، خصوصاً أنه يجد نفسه أمام زخم ثقافي جديد يتناقض أحياناً مع ذلك الذي نشأ عليه في أسرته.

إلى جانب هذا يبدو أن المراهق الجزائري الحالي قد "فقد" شيئاً من الأمن الذي كانت تحققه البيئة التقليدية للأسرة الجزائرية والتي بزوالها طرأ "اضطراب" في دينامية العائلة مع نقص في السلطة الأبوية وبروز صراعات أسرية سواء كانت كامنة أو ظاهرة خاصة أن الأولياء غير محضرين لأداء دورهم الجديد وغير قادرين على تلبية حاجات ابنهم المراهق.

وعليه يظهر أن الظروف الجديدة للمجتمع تجعل المراهق يواجه وحده هذه الفترة الهامة من الحياة مما يزيد من حدتها ويجعلها أزمة يعيشها المراهق الجزائري سواء كان ذكراً أم أنثى في وسط

اجتماعي يعاني هو الآخر من أزمة على جميع الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، تضاف إليها أزمة صراع الأجيال، الشيء الذي يخلق للمراهق الجزائري إحباطات لحاجاته الأساسية كالحاجة لإثبات الذات والحاجة لتحقيق المكانة الاجتماعية وكذا لا يسمح له بإقامة تقمصات مقبولة لكونه يصبح حائرا وتائها بين مختلف النماذج التي تكون في وسطه.

1-2- الثقافة والشخصية القاعدية:

تعتبر الثقافة مجموعا وكلا بالنسبة لأفراد كل مجتمع ودليلا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في جميع ظروف الحياة، وعليه يصبح من المستحيل قيام الأفراد بوظائفهم بفعالية داخل وسطهم الاجتماعي من دون الرجوع إلى ثقافتهم، لذا كانت هذه الأخيرة كما وضع ليفي ستروس (Levi Strauss): " بمثابة" مجموع العناصر التي بفضلها نستطيع نحن كأفراد وكمجتمع تنظيم تجاربنا (H.Bendahan. 1984. P29) ومن خلال هذا القول يظهر أن الفرد ملزم بإتباع ما تملبه عليه ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه حتى يتمكن من التكيف مع بقية الأفراد لأن سلوك الفرد لا يمكن أن يكون مضبوطا ومفهوما إلا من خلال الفوج الاجتماعي الذي يكون الشخص عنصرا منه (C.Citeau et autres " 1999. P 29

وعليه يتضح أن الإنسان أيا كان المجتمع الذي يحيا فيه مقيد بالثقافة التي تحيط به أو على الأقل ببعض عناصرها حيث يجد نفسه "مجزر" على احترامها بشكل أو بآخر. إضافة إلى ما ذكر آنفا نجد أن تأثير البنية الثقافية للمجتمع على مميزات شخصية أفرادها لا ينحصر فيما يمنحه من طابع خاص للمراحل العمرية المتدرجة بل يصل إلى مستوى أعمق من ذلك وهو البنية الأساسية للشخصية أو ما يعرف بالشخصية القاعدية لكل فرد ينتمي إلى المجتمع. وعلى العموم تعرف الشخصية القاعدية "بمجموع خصائص الشخصية التي تبدو مرتبطة بمجموع المؤسسات التي تضمها ثقافة معينة، هكذا يصبح مصطلح الشخصية القاعدية دالا على نمط تكامل داخلي مع الثقافة ومتركزا على التجارب المشتركة بين أفراد المجتمع وعلى مظاهر الشخصية التي من المفروض أن تؤدي تلك التجارب إلى ظهورها". (H.Bendahan 1984. P 45)

فالفرد يصل إلى اكتساب هذه البنية التي تصبح جزءا من الشخصية عن طريق ما أسماه الأنثروبولوجيون الثقافيون بضرورة التنشئة الاجتماعية والتي تمنح الفرد أصل السلوكات المختلفة والعلاقات الاجتماعية وردود الأفعال أمام وضعيات مختلفة، فيستدخل بذلك طرق التفكير وطرق مواجهة العالم من حوله، لسيما وأن عملية التنشئة الاجتماعية كما قال روشي (G.Rocher) تساعد على أن يكتسب ويطن طوال حياته العناصر الاجتماعية، والثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته بتأثير العوامل والتجارب الاجتماعية ذات الدلالة، ومن هنا يستطيع

التكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش " ، وبعبارة أخرى يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية السائدة في فوج ثقافي معين هي التي تحدد النماذج السلوكية التي يتوجب على الفرد اكتسابها والتزامها في مواقف الحياة المتباينة والتي (النماذج السلوكية) ستختلف باختلاف المجتمعات، وذلك استنادا إلى التنوع الثقافي فيما بينها والذي طالما نادى به الأنثروبولوجيون الثقافيون وشددوا عليه لما يكتسبه من أهمية ودور فعال في هذا المجال.

1-3- اختبار الإحباط المصور لروزنزفايغ:

اختبار الإحباط المصور أو ما يعرف بـ P.F.T (Picture Frustration test) اختبار إسقاطي وضع من طرف الأخصائي النفسي الأمريكي روزنزفايغ صول (Saul Rosenzweig).

ظهوره كان نتيجة بحث تجريبي - بدأ في الثلاثينات - من أجل تعريف تجريبيا المصطلحات الدينامية المشتقة إكلينيكيًا من التحليل النفسي أي أن هذا الاختبار الإسقاطي وضع كوسيلة تقييم لمختلف أنماط الاستجابات العدوانية الناتجة عن الإحباط، وكذا كوسيلة للتأكد من نظرية الإحباط التي جاء بها التحليل النفسي على يد فرويد (Freud) والتي مفادها أن: " العدوانية هي الاستجابة الأولية التي تظهر في كل مرة يعاق فيها السلوك الخاضع لمبدأ اللذة وأن العدوان يتجه ضد الشيء الذي يدرك على أنه عامل مسبب للإحباط " (هذا في الحالة التي لا يحدث فيها تثبيط للعدوان عن طريق مكرمات دفاعية) (J. Delay et P. Pichot. 1966. P 96). وهكذا تصبح هذه التقنية الإسقاطية " تبحث عن توضيح استجابات الأفراد المفحوصين بالاعتماد على المبادئ العامة لنظرية الإحباط . " (Pichot et S. Danjon. 1966. P 07)

يتكون اختبار الإحباط المصور من كراس صغير يحوي 24 رسم من نمط الشريط المرسوم (bandes dessinées) كل واحد منها يمثل شخصين في وضعية محبطة من وضعيات الحياة اليومية، فالوضعيات المقترحة تحمل حاجزا لإشباع حاجة ما، هذا الحاجز يواجه الفرد الذي سيتقمصه المفحوص: فالشخص الموجود على اليسار يقول شيئا ما يدل على إحباطه هو شخصيا أو إحباط الشخص الآخر وبالمقابل الشخص الموجود على اليمين يجيبه، لكن كلماته غير معطاة، وهنا على المفحوص أن يتخيل ما سيقوله هذا الشخص وأن يملأ الإطار الخاص به بالإجابة الأولى التي تتبادر إلى ذهنه، والملاحظ أن الإيماءات والتعبيرات الوجهية غير مرسومة حتى تساعد على ظهور التقمص عند المفحوص في مختلف الوضعيات.

وضعيات اختبار الإحباط المصور يمكن أن تقسم إلى قسمين رئيسيين:

- وضعيات عرقلة الأنا (Situations d'obstacle de moi):

هي الوضعيات التي يوجد بها حاجز (شيء أو شخص) يحبط الفرد، وعددها 16، وهي الوضعيات الموجودة في الرسومات الآتية: 1، 3، 4، 6، 8، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 18، 20، 22، 23، 24.

• وضعيات عرقلة الأنا الأعلى (Situations d'obstacle de sur moi):

هي الوضعيات التي يكون فيها للمفحوص موضع اتهام، أو يعتبر مسؤولاً أو متسبباً في حدوث شيء ما، وهذا ما نجده في الوضعيات المجسدة في الرسومات ذات الأرقام التالية: 2، 5، 7، 10، 16، 17، 19، 21، وعددها 08 وضعيات.

و مما تجدر الإشارة إليه أن عملية التثقيط عبارة عن ترميز للاستجابات المحصل عليها، وعلى العموم كل استجابة تنقط حسب محورين رئيسيين: اتجاه العدوان ونمط الاستجابة.

بالنسبة لاتجاه العدوان يقسم إلى 3 أجزاء:

- **عدوان موجه نحو الخارج (Extra punitive):** العدوان يوجه نحو المحيط، غالباً نحو الفرد الذي تسبب في وضعية الإحباط، هذا ما يظهر مثلاً في استجابات من نوع: " لكن هذا خطؤك! "، " إنك أحمق "، " احذر سوف أغضب "...

- **عدوان موجه نحو الذات (Intro punitive):** العدوان يوجه نحو الفرد نفسه، ويظهر ذلك عندما يعترف المفحوص بخطئه وذنبه معبراً عن ذلك في استجابات من نحو: "آسف"، "استسمحك".

- **تجنب العدوان (Im punitive):** العدوان يتجنب من خلال التقليل من أهمية الوضعية المحبطة واستبعاد المسؤولية عن جميع الأطراف، ويظهر ذلك مثلاً في استجابات: " لا تقلق "، " إن هذا سيصلح "....

أما فيما يتعلق بنمط الاستجابة نجده بدوره يقسم إلى 3 أنماط هي:

- **سيطرة الحاجز (O.D):** هنا الحاجز المسبب للإحباط يبرز في استجابة المفحوص مثلما هو الحال في قوله: " إن هذا فضيع! ".

- **دفاع الأنا (E.D):** يظهر في الاستجابات التي تأتي على شكل توبيخ، السبب جاء منه أو من الآخرين أو لا يوجد مسؤول، مثل استجابة " كيف ذلك؟ ربما أنت صدمتها ".

- **دوام الحاجة (N.P):** تكون في الاستجابات التي ينصب فيها الاهتمام على حل المشكل، مثلما هو الحال في: " سأشتري واحدة أخرى ".

بعد عملية التثقيط يتم حساب درجة الإمتثالية للجماعة (G.C.R) ثم تقديم البروفيل و تفسير النتائج.

ملاحظة : تحسب درجة G.C.R حسب المعادلة: (عدد الاستجابات الموافقة لـ

01 x(61/G.C.R

2- عرض النتائج ومناقشتها :

2-1- عدد الاستجابات المقدمة من طرف أفراد العينة :

المجموع	I	E	m	i	E	M	I	E	M	I	E	R/S
63	/	1	1	1	/	38	/	15	3	/	4	01
73	15	/	/	82	1	4	91	/	6	/	/	02
55	/	/	/	3	34	/	/	7	/	/	11	03
72	/	/	42	8	4	72	/	3	3	/	3	04
60	2	6	/	34	2	2	3	11	/	/	/	05
95	4	/	/	37	3	1	2	/	3	/	9	06
55	2	82	/	/	2	/	14	9	/	/	/	07
65	/	/	/	1	3	7	/	91	32	32	/	08
55	/	/	3	01	62	1	/	9	2	2	4	09
85	4	01	2	/	/	/	4	92	8	8	/	10
85	/	/	/	/	3	92	/	32	3	3	/	11
64	/	/	22	61	7	5	/	5	4	4	3	12
61	/	/	16	/	9	2	/	27	3	/	4	13
60	/	/	10	1	5	19	/	23	/	/	2	14
69	/	/	20	/	/	15	1	11	19	/	4	15
63	23	7	/	9	/	3	14	9	1	/	/	16
62	8	7	/	16	2	9	9	8	2	2	2	17
66	/	/	9	13	8	13	/	2	2	/	19	18
56	24	7	/	3	/	1	12	9	/	/	/	19
57	/	/	/	1	/	17	14	8	13	1	3	20
57	2	2	/	17	/	/	13	8	2	25	1	21
57	/	/	/	/	5	/	/	17	11	3	21	22
55	/	/	24	/	3	/	/	20	3	/	5	23
62	/	/	1	1	3	22	/	15	20	/	/	24
1466	84	62	132	199	120	215	105	286	131	37	95	Σ

الجدول رقم 1 يتضمن عدد استجابات أفراد العينة أمام اختبار الإحباط

التعليق :

من خلال الجدولين السابقين الخاصين بعدد الاستجابات المقدمة من طرف أفراد العينة يظهر أن عدد الاستجابات المعطاة في كل وضعية من وضعيات الاختبار محصور ما بين 55 و 73 استجابة، بحيث سجل الحد الأقصى من مجموع الاستجابات (أي العدد 73) على مستوى الوضعية رقم 02، في حين سجل الحد الأدنى من مجموع الاستجابات (أي العدد 55) على مستوى الوضعيات رقم : 03 و 07 و 09 و 23. هذا عن عدد الاستجابات في كل وضعية على حده.

أما فيما يتعلق بعدد الاستجابات تبعا لنوعها فيلاحظ أن القسم الأكبر حظيت به الاستجابة من نوع : E (الدالة على عدوانية موجهة نحو الخارج)، حيث قدر بـ : 286 استجابة، مقابل 84 استجابة من نوع : E (الدالة على نفى المفحوص عدوانيا أنه مسؤول مع تقديم الحجج على ذلك) والتي مثلت أدنى قيمة مسجلة عند أفراد العينة المدروسة.

إلى جانب الملاحظتين الآتيتي الذكر يمكن الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن تظهر كل أنواع الاستجابات في جميع الوضعيات الخاصة بالاختبار، إذ بدى واضحا غياب لبعض أنواع الاستجابات على مستوى بعض الوضعيات حيث

- لم تظهر الاستجابة E' في كل الوضعيات التالية: 02 و 05 و 07 و 08 و 10 و 11 و 16 و 19 و 24.
- لم تعط الاستجابة I' في كل الوضعيات التالية : 01 و 02 و 03 و 04 و 05 و 06 و 07 و 09 و 11 و 13 و 14 و 15 و 16 و 18 و 19 و 23 و 24.
- لم تقدم الاستجابة M' في كل الوضعيات التالية : 03 و 05 و 07 و 14 و 19.
- غابت الاستجابة E عن الوضعيات التالية : 02 و 06

2-2- تقديم الاستجابات الأكثر تواتر ودرجة الامتثالية للجماعة المحددة في كلا المجتمعين الجزائري والفرنسي) :

2-2-1- في المجتمع الجزائري (لدى أفراد العينة) :

الوضعية	نمط الاستجابة	%	GCR	الوضعية	نمط الاستجابة	%	GCR
01	M	60,31	+	13	E	44,26	+
02	I	47,21	+	14	E	38,33	
03	e	61,81	+	15	m	8,982	
04	M	37,4		16	I	8,725	+
05	i	6,665	+	17	i	,825	
06	i	62,71	+	18	E'	8,782	
07	E	67,26	+	19	I	64,27	+

	9,822	M	20	+	41,07	M'	08
	35,71	I'	21	+	47,27	e	09
	36,84	E'	22	+	67,24	E	10
+	43,63	m	23	+	05	M	11
	34,92	M	24		33,33	m	12

الجدول رقم 2* يتضمن الاستجابات المعتمدة كـ GCR عند العينة

هذا الجدول يلخص ما ذكر سابقا، حيث يوضح في كل وضعية الاستجابة الأكثر تواتر مع الإشارة إلى نسبتها المئوية وكذلك يبين الاستجابة التي أخذت واعتبرت كدرجة امتثالية للجماعة، استنادا إلى الدراسة التي تمت على أفراد مراهقين جزائريين.

2-2-2 - في المجتمع الفرنسي :

الوضعية	نمط الاستجابة	%	GCR	الوضعية	نمط الاستجابة	%	GCR
01	M	53	+	13	E	46	+
02	I	53	+	14	E	38	
					M	35	
03	e	37	+	15	m	38	
	E'	31					
04	M	40	+	16	E	47	+
	m	28	+		I	38	
05	i	35	+	71	E	41	
06	I	32		18	m	25	
	E'	81			E'	32	
					M	22	
07	E	80	+	91	I	72	+
08	E	3		20	M	34	
	M	32			I	62	
	M'	21			E	42	
09	E	44	+	21	I'	25	+
10	E	47	+	22	M'	45	+
11	E	61	+	32	E	95	+
12	m	22		24	M	46	+
	i	91					
	E	81					

الجدول رقم 3 يتضمن الاستجابات المعتمدة كـ GCR عند المجتمع الفرنسي

في هذا الجدول عينت الاستجابات الأكثر تواتر في كل وضعية من وضعيات الاختبار وتمت الإشارة إلى الاستجابات التي تعتبر كدرجة امتثالية للجماعة استنادا إلى أفراد المجتمع المدروس وهو المجتمع الفرنسي.

2-3- مقارنة بين نتائج أفراد العينة ونتائج المجتمع الفرنسي :

انطلاقاً من النتائج المحصل عليها في كلا المجتمعين (الجزائري والفرنسي) ومن خلال المقارنة بين الجدولين السابقين الملخصين لهذه النتائج يمكن التماس نقاط تشابه وكذا نقاط اختلاف يشار لها في العناصر التالية :

أ - نقاط التشابه :

* توافق في درجة الامتثالية للجماعة على مستوى الوضعيات رقم :

M	01	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة
I	02	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة
I	05	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة
E	07	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة
E	10	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة
E	13	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة
I	16	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة
I	19	أين كانت درجة الامتثالية للجماعة في كلا الدراستين هي الاستجابة

* غياب درجة الامتثالية للجماعة في الوضعيات رقم :

- 12 والتي كانت بها الاستجابة m هي الاستجابة الأكثر تواتر عند كلا المجتمعين
- 14 والتي كانت بها الاستجابة E هي الاستجابة الأكثر تواتر عند كلا المجتمعين
- 15 حيث الاستجابة m هي الأكثر تواتر عند أفراد العينة مقابل الاستجابة M في المجتمع الفرنسي
- 18 حيث الاستجابة E' هي الأكثر تواتر عند أفراد العينة مقابل الاستجابة m في المجتمع الفرنسي
- 20 والتي كانت بها الاستجابة M هي الاستجابة الأكثر تواتر عند كلا المجتمعين

ب - نقاط الاختلاف :

بالنسبة لنقاط الاختلاف المسجلة بين الدراستين فيظهر أولاً اختلاف في عدد الاستجابات المعتبرة درجة امتثالية للجماعة حيث توجد عند أفراد العينة 14 درجة امتثالية للجماعة مقابل 16 درجة امتثالية للجماعة خاصة بالمجتمع الفرنسي.

إلى جانب ذلك يبدو أن هناك وضعيات تكون فيها درجة الامتثالية للجماعة موجودة في كلا المجتمعين لكنها ليست نفس الاستجابة مثلما هو الحال في الوضعيات رقم : 09 و 11 و 23.

أما في الوضعيات المتبقية وهي الوضعيات رقم : 04 و 06 و 08 و 17 و 21 و 22 و 24 فيلاحظ وجود درجة الامتثالية للجماعة في أحد المجتمعين وغياها في المجتمع الآخر ففي المجتمع الجزائري توجد درجة الامتثالية للجماعة في الوضعيات رقم : 03 و 06 و 08 و 23 مقابل غياها في نفس

الوضعيات بالنسبة للمجتمع الفرنسي والعكس بالنسبة للوضعيات رقم : 04 و 17 و 21 و 22 و 24، حيث تم تعيين درجة امتثالية للجماعة في كل منها بالنسبة للمجتمع الفرنسي دون المجتمع الجزائري.

3- تفسير النتائج :

من خلال النتائج الجزئية المستخلصة سابقا يظهر وجود اختلاف بين قائمتي درجة الامتثالية للجماعة (بين تلك الخاصة بالمجتمع الفرنسي والاخرى الخاصة بالمجتمع الجزائري)، ومرد هذا الاختلاف قد يرجع أساسا إلى عناصر الثقافة المميزة لكل مجتمع والتي يخضع لها الأفراد باعتبارها الوسيلة التي تمكنهم من التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

هذا الاكتساب يتم من خلال سيورة التنشئة الاجتماعية التي تمنح الفرد أصل مبادئ السلوكات المختلفة والعلاقات الاجتماعية وردود الأفعال أمام الوضعيات العديدة منها وضعيات الإحباط على وجه الخصوص، جاعلة بذلك لكل مجتمع نموذج الشخصية الخاصة به أي لكل مجتمع شخصيته القاعدية المميزة له.

إلا أن الملاحظ أن الاختلاف المسجل بين القائمتين لم يكن كلياً بل كان اختلافا نسبياً بسبب وجود بعض عناصر التشابه والاتفاق بين القائمتين، الشيء الذي قد تفسره العناصر الثقافية المشتركة بين المجتمعين لسيما وأن التأثير الثقافي بين المجتمعات أمر وارد ويؤدي إلى استعارة كثير من السمات الثقافية من خارج المجتمع نفسه (كما تشير إليه النظرية الانتشارية) ولعل ما يزيد في نسبة هذا التفسير (التأثر الثقافي المتبادل بين المجتمع الجزائري والمجتمع الفرنسي) تلك العوامل المحملة في النقاط التالية :

- الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي استمر وامتد لسنوات عديدة.
- الهجرات المختلفة في كلا الاتجاهين.
- الغزو الثقافي الذي لا زال المجتمع الجزائري يعيشه ويتأثر به.
- العولمة التي تعد ظاهرة ثقافية حضارية تهدف إلى السيطرة على الجوانب الاقتصادية والفكرية والثقافية في مجتمعات الهامش.

4 - النتيجة العامة :

من خلال ما سبق واستنادا إلى النتائج التي انتهينا إليها جراء هذه الدراسة يمكن القول: إن استجابات مراهقي المجتمع الجزائري ليست مطابقة تماما لاستجابات مراهقي المجتمعات الأخرى (الفرنسيين منهم على وجه التحديد) الشيء الذي يعزى في نظرنا إلى الاختلاف الثقافي بين المجتمعات الذي ينجم عنه تباين في أنماط ردود الأفعال تجاه وضعيات الحياة المختلفة منها وضعيات الإحباط على وجه التحديد، لكن دون أن ينفي هذا وجود بعض التشابه بين المجتمعين.

المراجع :

المراجع العربية :

الكتب :

- 1- أحمد بوزيد. محاضرات في الأنثروبولوجيا الثقافية . دار النهضة العربية، بيروت . 1978
- 2- أحمد شبشوب. علوم التربية . المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر. 1991
- 3- سيد محمد غنيم . الاختبارات الإسقاطية . دار النهضة العربية، القاهرة. 1975
- 4- فرج عبد القادر وآخرون . معجم علم النفس والتحليل النفسي . ط1 . دار النهضة العربية، بيروت 1987
- 5- مقدم عبد الحفيظ . الإحصاء و القياس النفسي والتربوي . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر . 1993 .
- الرسائل :
- 6- بو عامر أحمد زين الدين. تكييف إختبار الميول المهنية لأحمد زكي صالح للاستخدام في البيئة الجزائرية. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي. 1996

المراجع بالفرنسية :

الكتب :

- 1- Anzieu D. Les méthodes projectives. 5eme ed. P.U.F. 1976.
- 2- Bendahmen H. La personnalité maghrébine et fonction paternelle au Maghreb . La pensée universelle . Paris . 1984.
- 3- Bensmail B. La psychiatrie aujourd'hui . O.P.U, Alger. 1993
- 4- Boucebc M. Psychiatrie société et développement. 2eme ed , S.N.E.D . 1982.
- 5- Boutefnouchet M. La famille algérienne évolution et caractéristiques recentes. 2eme ed . S.N.E.D, Alger. 1982.
- 6- Canoui C . Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent. Maloine. Paris . 1994.
- 7- Citeau et autres . Introduction a la psychosociologie . Colin, Paris . 1999.
- 8- Douki et autres . Manuel de psychiatrie du praticien maghrébin . Masson , Paris. 1987.
- 9- Dufrenne M . La personnalité de base . 2eme ed. PUF. 1966.
- 10- Laplanche Jet Pontalis J. Vocabulaire de psychologie . PUF. Paris. 1978.
- 11- Lehalle H. Psychologie de l'adolescent . 3eme ed. PUF, Paris . 1991.
- 12- Marcelli D et Braconnier A . La psychopathologie de l'adolescent . 2eme ed. Masson, Paris. 1988.

- 13- Mazet PH et Houzel D. Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent .2eme ed .V1. 1993.
- 14- Pichot P et Danjon S. Le test de frustration Rosenzweig.3eme ed.Les editions de centre de psychologie applique Paris .1966.
- 15- Sillamy N .Dictionnaire encyclopédique de psychologie. Bordas, Paris. 1980.
- 16- Toualbi N. Les attitudes de la représentation du mariage chez les jeunes filles algériennes .ENAL, Alger.1984.
- 17- Vinsonneau G. Culture et comportement. Masson,Paris.1997.
- 18- Zurfluh J. Les tests mentaux .Paris 1976.

الرسائل:

- 19- Boudjeriou. Contribution a l'étude de la pertinence d un test de frustration à partir d une population adulte du constantinois. Thèse de magistère en psychologie clinique .1996.

المجلات:

- 20- Ait Sidhoem. Préface. Revue officielle de la société algérienne de recherche en psychologie . N1.1990.
- 21- Jeammet .peut en parler d'une spécificité de la psychopathologie de l'adolescent. Information psychiatrique .N2 ,V7 .1981.
- 22- Rosenzweig S . Guide pour la recherche sur le test de frustration de Rosenzweig . Revue de psychologie appliquée N1 V27 .Paris.1977.